

### أغاليط التاريخ.. الخيام لم يكن شاعراً

# المؤرخ أحمد المفتي: أرادوا تشويه صورته وطمس الجهود التي قدمها للحضارة

سارة سلامة

في معلومة صادمة فجرها المؤرخ أحمد المفتي من العيار الثقيل وذلك في ندوة أقامها في المركز الثقافي العربي-أبو رمانة- بعنوان لافت يحمل الكثير من علامات الاستفهام، وهو (الخيام.. لم يكن شاعراً)، ما جعل القاعة تعج بالحاضرين ومن بينهم معاون وزير الثقافة علي المبيض، ورئيس مؤسسة القدس الدكتور سمير جراد، ومدير أوقاف ريف دمشق خضر أحمد فائز شحور، والطرب عصمت رشيد.

أكد المفتي في الندوة أنه بصدد الكشف عن مجموعة كبيرة من الأغاليط التي وردت في التاريخ وشوهت صورته، فمثلاً: من موضوع بناء الكعبة، إلى مخترع رقائق الساعة، وقبة الصخرة، والباروك الذي حاربه العرب قبل أوروبا بسبعين قرناً، وأن أبا جهل ليس خالد عمر بن الخطاب، كما ورد في الفيلق الذي أخرجه حاتم علي، والفاطميون هم أتباع فاطمة بنت أبي مسلم الخرساني وليس فاطمة بنت النبي محمد، والقدود والملبوبة ليست حليبة بل شامية حصبية، والفارابي هو صاحب نظرية النسبية وليس أينشتاين، وأن رباعيات الخيام التي غنّتها (أم كلثوم) وهذه المقامات واللحن لرباعيات السنبلية، كما أن الأبيات الشعرية في رباعيات الخيام كانت من ترجمة أحمد رامي، وهي من شعر أحمد رامي وليست فقط ترجمته، وهناك مواضيع كثيرة سيتناولها بشكل دوري من هذا العام.

### نشر الثقافة الصحيحة

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال معاون وزير الثقافة علي المبيض: «إن هذه الندوة هي حلقة ضمن سلسلة ندوات ومحاضرات وأنشطة تقيمها الوزارة، بهدف تميم المعرفة ونشر الثقافة بين الجمهور وتعزيز الهوية الثقافية والحضارية، وبناء فكر الإنسان الفاعل والمفتتح الفادر على المشاركة بشكل إيجابي ورفع الذائقة السعمية والبصرية والفنية والثقافية لدى الناس، ونحن في وزارة الثقافة نعتبر هذه الفعاليات من أهم أهدافنا لما لها من دور في نشر الثقافة الصحيحة بمفهومها المطلق وتصديرها، وإزالة التلويح عنها، لأن الدفاع عن التراث الثقافي يأتي كنتيجة لمعرفتنا وحبنا للتراث».

وأضاف المبيض: «إن هذه الندوة بحث فيها



## المبيض لـ«الوطن»: لنشر الثقافة الصحيحة بمفهومها المطلق وإزالة الشوائب

يُعرف الخيام بأنه شاعر الخمرة وشاعر الانحلال وطمسوا كل الحضارة التي قام بها.. وأضاف المفتي: «إن الخيام هو الفلكي الذي وضع أدق التقاويم ونحن نستخدم تقويم الغريغوري في تاريخنا وتقويمنا، على حين الخيام هو من وضع تقويماً أدق من تقويم الغريغوري، ولذلك بدأوا بتشويه صورة الخيام قبل القرن التاسع عشر».

وبين المفتي: «إن الخيام لم يعرف شاعراً وإنما كان عالماً فلكياً فيلسوفاً ولذلك أول من اكتشف هذه الرباعيات أو نسبت للخيام هو (توماس هاي)، استاذ الجامعة العربية في لندن وهناك مارب كثيرة جداً كانت وراء تشويه صورة عمر الخيام، مقيداً «أننا لا نستطيع أن نتعنه بالشاعر لأن هذه الرباعيات ليست له، وهذا ضمن الوثائق التي وردت في أقدم نسخة مطبوعة من رباعية الخيام والموجودة بـ(أكسفورد)، بعشرون من الخيام بـ٣٥ عاماً، وهذا يدل على أنه هذه الرباعيات ليست له وإنما وضعت لتشويه صورته لأنها تدعو إلى الخمرة وتدعو إلى التحلل وإلى الإباحية».

### من هو الخيام؟

استهل المفتي الندوة بالتعريف عن عمر الخيام حيث قال: «إن اسمه عمر، وكنيته أبو الفتح، ولقبه غياث الدين ووالده إبراهيم النيسابوري، وشهرته بالخيام لاشتغاله في صنعها، ولد في نيسابور من أعمال خراسان في الشهر الثالث من القرن الحادي عشر الميلادي، وتوفي قبل انتهاء الربع الأول من القرن الثاني عشر الميلادي».

اشتهر الحكيم عمر الخيام النيسابوري قبل

القرن التاسع عشر بعلمه وليس بشعره، واشتهر في القرن التاسع عشر الميلادي برباعيته في الشعر، وأصبحت رباعيات الخيام ترد على كل لسان بعد أن نسبها إليه، ويقال إن وفاته كانت في السنة السابعة عشرة وخمسة مائة هجرية، وأقدم من كتب عن شخصيته وأوقفيهم تلميذه أحمد بن عمر النظامي السمرقندي في كتابه (جهاز مقالة).

وقال المفتي: «إن الخيام نشأ في نيسابور وترى على يد أستاذه الكبير المعروف بالإمام الموفق النيسابوري، اشتهر الخيام بظلمته وذكائه وتفوق في علم الفلك فلقّب بالحكيم الفلكي، ولما أراد الملك شاه السلجوقي في سنة سبع وستين وأربعمئة هجرية تعديل التقويم السنوي، كان الخيام على رأس الفلكيين، لذلك قال المؤرخ الإنجليزي (جيبون)، إن مذهب الخيام في تقويمه ليُفضل المذهب الغريغوري دقة وإحكاماً وأشاد البيهقي بذكر الخيام وقال إنه تلو ابن سينا، وسرد مؤلفاته وتصانيفه في علوم الفقه واللغة والتاريخ، ومن خلال استعراض أقوال المؤرخين الأقدمين الذين عاصروا الخيام، ومن كتابات تلامذته، فإنه لم تات أي إشارة إلى أنه كان شاعراً أو كاتب له رباعيات فقد عاصره الزمخشري والقاضي النسوي والإمام الغزالي، ولم يرد عنهم أن له رباعية».

### لم يرد استنكار لأخلاقه

وأضاف المفتي: «إن أقدم نسخة لرباعيات الخيام هي النسخة المحفوظة في أكسفورد والمعروفة بنسخة بودلين، وقد خُطت بعد مرور ثلاثة قرون ونصف من وفاة الخيام، وتدعو

### جدوى الاسم

د. استنكر لوقا

في الزمن الراهن، كما في كل الأزمنة التي سبقت، ثمة رغبة لدى كل فرد منا أن يكون له ذكره بعد رحيله عن دنياه. وفي هذا الإطار كثيراً ما قرأنا ونقرأ عن علماء وأدباء وفنانين، بحثوا وبيحثوا عن مراقق تضفي بهم إلى دروب الشهرة، تلك التي سوف تجعل ذكراهم باقية على مر العصور بعد رحيلهم عن دنياهم إلى ما وراء الحياة. إن مثل هذه النزعة في حياتنا لا تقتصر على الرجال من دون النساء، ذلك لأنها نزعة شمولية، لا تتعلق بالجنس أو العرق أو اللون أو المكان. لأن الشهرة تبقى عامل جذب يشد إليه الباحثين عنها، وقد يصلون إلى نهاية الدرب أو لا يصلون. ومن هنا لا يتوقف المرء عن السير على الدرب، بأمل الوصول إلى مقعده الذي سيجلس عليه، بغض النظر عن ترتيبه فوق سلم الشهرة، وكانت غايته فقط حضور اسمه في ذاكرات الأحياء بعد غيابه عنهم بالجدس.

ولكن ماذا عن الذين يغادرون الحياة وفي ذاكرة الحياء من بعدهم ما لم يحققوا غايتهم من الشهرة على النحو الذي أرادوه أو كانوا يريدونه؟ ماذا عن الذي حمل السلاح واعتدى به على الأبرياء من دون أن يكون هناك أدنى ذنب؛ وماذا عن الذي حمل القأس وشوه به معالم أثر قد لا يمكن أن يستعاض؛ وماذا عن الذي اقتحم بيت الآخر وزرع الخوف في قلبه وقلوب أفراد عائلته؛ وماذا عن الذي متجراً وسرق محتوياته بدافع الحقد؛ ماذا وماذا عن كل هؤلاء الباحثين عن الشهرة على حساب الاعتداء على البشر والحجر والشجر فقط إرضاء لشهوة القتل والتدمير والاعتصاب في نفوسهم المريضة والمشوهة بفعل الترهيب أو الترهيب؟

إن التاريخ لا يمكن أن يسجل أسماء أمثال هؤلاء في سجل الأوفياء للبشرية، في سجل الذين أضاءوا شمعة لينيروا بها طرقات من حولهم. هؤلاء سيذكرهم التاريخ بوصفهم أعداء التاريخ، وأمثال هؤلاء في سجلات التاريخ كثر، بدءاً من قابيل وصولاً إلى ننتايها، مروراً بكل الذي أجرموا بحق التاريخ، فكانوا أسماء ستبقى تتردد على ألسنة التاريخ بوصف أصحابها من سرائح الفتنة والجرمين وأعداء الحياة.

في هذا السياق أتذكر قولاً لأبي العلاء المعري (٩٢٧-١٠٠٧) ما مات كل الموت من عاش من اسم. وبهذا الاعتبار لن ينجو أحد من شريحة الجرمين من حكم التاريخ. ويتبقى للغة تلاقيهم في قبورهم ما دامت أسماؤهم حاضرة في الذاكرة البشرية وما دامت الحياة تدور في فلكها الأبدى.

### كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: كوميدي مصري راحل.

قبل رحيلك لم تعلميني كيفية صنع القهوة بمذاق أصابعك.. فإدمنت على (الأندومي).. ولم تعلميني ترتيب السرير فبت أنام تحته كشقي صغير.. ولكن رحيلك علمني أن أغلق الباب إلى الأبد..

ع	ن	ص	ي	ن	ي	ل	م	ع	ت
ك	!	ت	ب	ف	ك	ع	ب	ا	ص
ي	ر	ف	ي	غ	ك	ل	ي	ح	ل
ف	ا	س	ي	و	د	أ	ن	ل	ق
د	ي	ل	!	ل	ن	م	ل	ع	ه
ة	م	ع	ا	ب	ا	ب	ا	م	و
ت	ن	ن	ك	ل	ا	م	أ	ن	ة
ر	أ	ن	أ	ل	غ	ل	ي	ق	ي
ت	س	ا	ي	ك	ش	ق	أ	ب	ا
ي	ي	ي	ن	ن	م	ع	ل	ع	و
ب	ر	ي	ر	س	ل	ا	ق	ا	م
ق	ب	ل	ل	ك	ي	ل	ر	ل	ب

### الطقس

اليوم	غداً
دمشق	١٤/٠٦ ☁ ١٥/٠٦ ☀
حمص	١٥/٠٦ ☀ ١٦/٠٦ ☀
حلب	١٦/٠٢ ☀ ١٦/٠٣ ☀
اللاذقية	١٨/٠١ ☀ ١٧/٠١٢ ☀
السويداء	١٢/٠٣ ☀ ١٢/٠٥ ☀
الحسكة	١٧/٠٣ ☀ ١٦/٠٣ ☀

### SUDOKU

6	1	5						
	7		3	4				
		9	2	1				5
7					1		2	
	9	8			2	1	6	
		6						4
	3			8	4	9		
			7		2			3
9					6			4

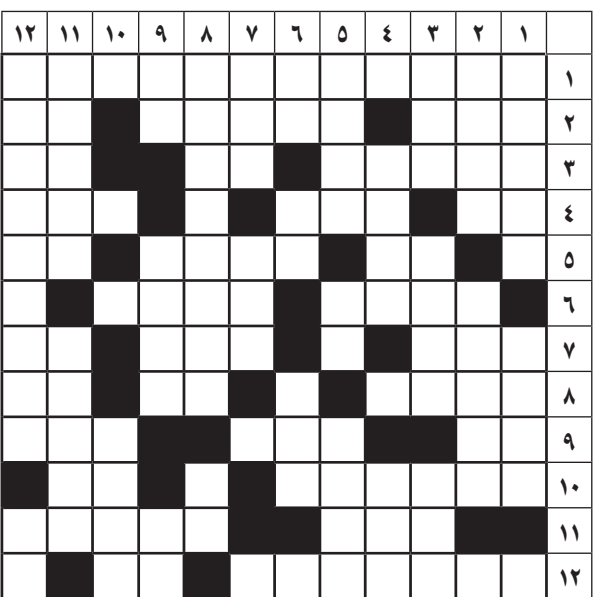
تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

### الحل السابق:

8	1	9	6	3	5	4	7	2
6	5	2	4	9	7	8	1	3
3	4	7	1	2	8	6	5	9
7	3	8	5	6	2	1	9	4
5	9	6	3	1	4	7	2	8
4	2	1	7	8	9	5	3	6
1	6	4	9	7	3	2	8	5
2	7	3	8	5	6	9	4	1
9	8	5	2	4	1	3	6	7

### كلمات متقاطعة

- صمودي:
- ١- مخرج مسرحي تونسي شهير.
  - ٢- من الأوزان- آلة موسيقية- نصف بوقي.
  - ٣- يخلص- سحب- عُمر (م).
  - ٤- اللداء (م)- يفرزه البحر (م)- هارب (م).
  - ٥- خاصته- يعرف- أعلن الحرب (م).
  - ٦- محق- مديد.
  - ٧- لعب وسرور (م)- مدينة مغربية- لتأوه.
  - ٨- شارك- متشابهاً- خاصتي.
  - ٩- نصف أقمع- وجع- حروف متشابهة.
  - ١٠- مدينة إيطالية- جدما في يوجع.
  - ١١- ظهر- شحيجة (م).
  - ١٢- مخرج سينمائي مصري راحل- قوام.



### الحل السابق:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ن	د	ي	ن	ل	ب	ك	ي	ف	ا	٢
٢	س	ق	ي	م	ي	ح	ا	ر	ب	م	٣
٣	ر	ت	و	س	و	ش	ل	ا	ل	٤	
٤	ي	ر	ب	ح	ن	ه	د	ا	د	ح	٥
٥	ن	ا	ب	ر	ه	ه	ب	ا	ن	٦	
٦	ا	ب	ج	ا	ح	د	ل	و	ا	٧	
٧	ل	ر	ر	ق	م	ر	و	ا	٨		
٨	ح	س	ا	م	ع	ي	د	ع	ن	س	٩
٩	ك	ل	ب	ح	س	ف	و	ل	ا	١٠	
١٠	ي	س	ه	م	س	س	ف	م	م	١١	
١١	م	ل	ل	ل	ه	د	ا	ر	ه	١٢	
١٢	ه	ي	ث	م	ح	ق	ي	ح	ا	ز	

### برجك اليوم 1/9

أمورك العملية تحمل التعب أو العرقلة أو التأجيل وقد تتأجل مشاريع سفر أو لورقة أنت تنتظرها وربما تدخل نزاعات أو تضايقات المسؤليات الاجتماعية والمهنية.

قد تصطدم بزلاء العمل بسبب إحساسك أنك تعمل أكثر منهم لكنك تقبض أقل وقد تشعر أن من حولك يستهتر بعكك ولا يقدر مجهودك وهذا أكثر ما تكره.

الفرص كمد البحر موجه إلى الأمام وموجه إلى الخلف ونحن نكون الموجهة إلى الأمام يجب عليك استبقائها من دون تضيق الفرصة لأنها ستعود بعد قليل للرجوع إلى الخلف.

قد تنتظر حدثاً يؤرِّك تأخيره وقد تكون الشؤون العائلية ضاغطة وقد يطرا ما يغيظك وقد تحاول تصحيح بعض الأوضاع أو تقبل بعض التعديلات المفروضة فكن منتبهاً.

حدد أولوياتك وضع أمامك هدفاً واحداً وخاصة إذا كان عملياً أو مالياً لأنك ستحصل عليه وقد تفرح بلقاءه في حياتك التجدد.

أنت فقط بحاجة إلى إعادة تنظيم أرباحك وموارده المالية وتقليل الصرف لذلك أنصحك بعدم تضيق أموالك في أمور ليست محسوبة جيداً فالיום للمصاريف.

أنت تتمتع بقدرة معنوية قوية وفكر منبسط وسريع وطاقته إيجابية ورغبة في الإنجاز وتخرج من قوقعتك وعزلتك وتتسم في وجوه كل من حولك وتريد إثبات نفسك.

يوم قد يجعلك عصبياً أو قلقاً وقد تشعر بالحاجة للعزلة وقد يضيق صدرك من الناس فحاول أن تترك أسرارك في خزانتك الخاصة من دون أن تبوح بها للآخرين.

تبحث عن أسس واضحة في حياتك وأنت في الشهر الأفضل للتعارف وللعلاقات الدائمة وتصبح أكثر ميلاً إلى التجمعات والزيارات والتسالي وقد تلتزم بأفراح عائلية وشخصية.

أحسن التصرف إذا تعرضت لمواقف تضايقتك كالقذف من أشخاص تعتبرهم أقل من أن يتصوِّك وشاهد الجانب الإيجابي فقد يكون في كلام من حولك شيء من الصحة فلا ترفضه بسرعة.

تلخصت من اليوم الماضي الذي ترك قليلاً من الإحباط وعدم الارتياح لتدخل يوماً جيداً فأغلب الكوابح تدخل تبعاً إلى موقع يبشر بسفر وغالباً تعنيك الأمور العائلية.

يجب أن نسبح لمن يحينا بمساعدتنا ودعمنا وإعطائنا القدرة على الاستمرار وهذا يجعلنا نفهم أن الحب الكبير لا يقوم على العطاء والأخذ فقط بل على المشاركة.